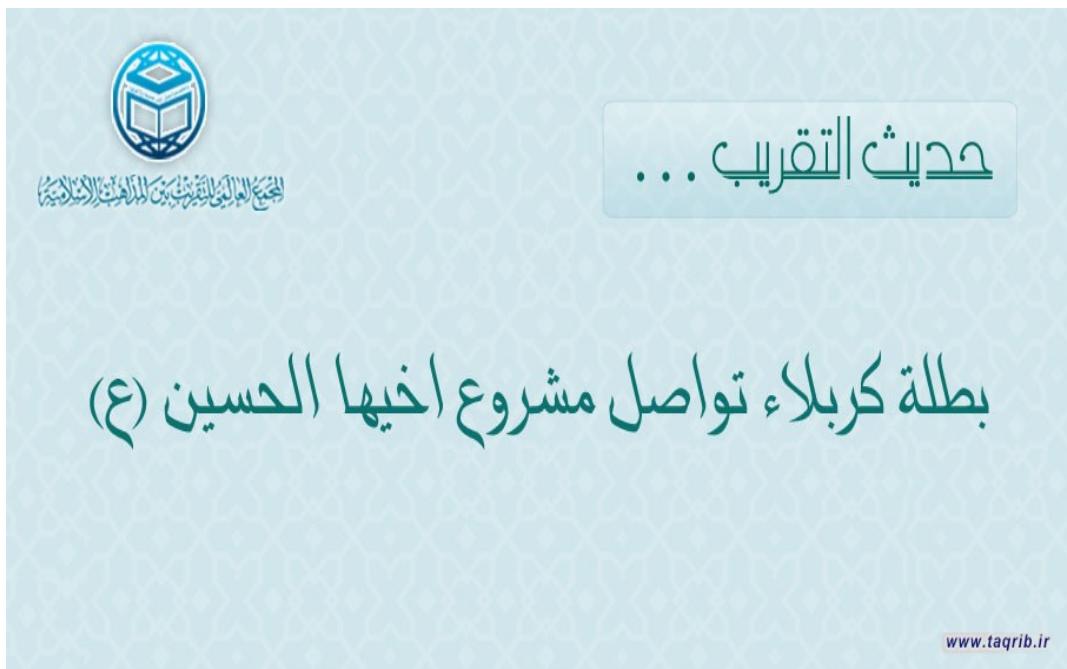


الحديث التقرير .. بطلة كربلاء تواصل مشروع أخيها الحسين



الحديث التقرير .. بطلة كربلاء تواصل مشروع أخيها الحسين

واقعة الطف انتهت في يوم العاشر من محرم سنة 61هـ. وكان شعار الحسين بن علي فيها "هيئات مذلة". لقد سجل الحسين واصحابه ورجال اهل بيته في ذلك اليوم ملحمة كبرى تتلخص في بيان ما للعزّة من مكانة في حياة الفرد وحياة المجتمع وبيان ما يجب أن يقدمه الانسان والمجتمع الانساني من تضحيات جسام في سبيل هذا الهدف الكبير.. (العزّة).

ذلك لأن (الإحياء) الذي هو هدف الرسالات السماوية مرتبط بالعزّة.

ولابد أن تتواءل عملية الإحياء بعد عاشوراء، وإلاً طل هذا الهدف الانساني الرسالي الكبير منحصرًا في كربلاء وفي يوم واقعة كربلاء.

ونهض بمهمة هذا التوابل المؤمنون برسالة الحسين والمتفهمون لهدفه الكبير... وعلى رأسهم بطلة

كرباء زينب بنت علي أخت الحسين.

ثمة قرائن كثيرة لا مجال لذكرها تبين أن هذه المرأة كانت مؤهلة للنهوض بهذه المهمة، وإنما كيف يمكن لامرأة مجوعة بأهلها وحماتها أن تقف عند جسد أخيها في موقف يهدى الجبال وتقول في شجاعة ورباطة جأش: "اللهم تقبل مذما هذا القربان" !!

لقد تحركت في كربلاء تجمع الأطفال الذين خرجوا مدحشين من خيامهم المحترقة، ولتسير بهم مع قاتلة أخيها في قافلة الأسرى. الشاعر دعبد الخزاعي هز العالم حين صوّر هذا الموقف في لوحة محيّرة مدحشة :

بنات زياد في القصور مصونة

وآل رسول الله في الفلوات !!

لم يظهر على بطلة آل بيت النبوة أي انكسار، وقفت كالجبل حين دخلت الكوفة على واليها ابن زياد لتقول له : "ما رأيت إلا جميلًا".

قدمت بالمحافظة على العزة دروساً للمسلمين في جيلها وفي جميع الأجيال، عند كل موقف من مواقفها .

أفهمت الأطفال الأسرى أنهم أعزّة رغم الاسر، لأنهم من أهل بيت النبوة. في الرواية أن قافلة السبايا حين دخلت الكوفة قدّم بعض أهل هذه المدينة تمراً وخيزاً. فصاحت زينب: "الصدقة حرام علينا أهل البيت" فرمى كل واحد منهم ما في يده أو فمه رغم ما كان يعانيه من جوع وراح يقول لصاحبه: إن عمتي تقول إن الصدقة حرام علينا أهل البيت.

والشجاعة خصلة بارزة في حياة السيدة زينب سواء في الكوفة أمام عبيد الله بن زياد أو في الشام أمام يزيد بن معاوية، أو ما كان منها في المدينة المنورة أو حين تحركها نحو مصر.

ومن عباراتها أمام عبيداً بن زياد والي الكوفة قولها:

"ولئن جررت علىك الدواهي مخاطبتك ، إنني لأستصغر قدرك وأستعظم تكريفك ، وأستكثر توبيخك ، لكن

العيون عبرى ، والمدور حرّى".

الطاغية المتفرعن أما مها لا يستحق حتى التقرير والتوبيخ، فهي اكبر من أن تخاطبه بأي شيء حتى بالتقرير والتوبيخ.. أية شجاعة هذه؟!!

وما خاطبته به يزيد بن معاوية قوله :

"فوا ما فربت إلا جلدك ولا حزرت إلا لحمك ... (ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياه عند ربهم يرزقون).

هذه المفاهيم بثتها زينب في المجتمع، وانتشرت وذاعت بفضل هذه المواقف البطولية في كربلاء وبعد كربلاء. وكانت الشارة التي أيقظت الناس من سباتهم، ورفعت همتهم، وشدّت عزمهم. ولا تزال تفعل فعلها في بقاع مختلفة من عالمنا المعاصر، وخاصة في الارض الفلسطينية المحتلة. وحبدا لو ارتفع هذا الصوت.. صوت العزة والمقاومة ليقرع آذان الذين رضوا بالذل والهوان وباعوا كرامتهم شعوبهم بأبخس الامان.

المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية

الشؤون الدولية